٤ تأصيل قاعدة جواز الكلام في الحكَّام علناً إذا كانوا لا يأمرون بالمعروف، والدخول في السياسة:

تكرر من د. أبي عبد الحق في القنوات الفضائية وفي الخطب المنبرية وصف "حكومة إقليم كردستان" بالفساد والظلم والميل إلى الأحزاب الحاكمة وسوء الإدارة في مجال المال والنفط والكهرباء والماء، وإرسال نفط الإقليم إلى اليهود، ...

فقد سُئل د. أبو عبد الحق في محاضرة مسجَّلة بتاريخ ٥ من ذي القعدة ١٤٣٦هـ: ((الأستاذ الفاضل: أنت في خطبة لك في يوم الجمعة قلتَ: "يقولون: بأنَّ الرؤساء هم ظالمون؛ نعم اي والله هم ظالمون"!، بعض الناس: قد فهموا بأنَّ هذا يُعدُّ ذكراً لمساوئ الحكام على المنبر، ويقولون: إنَّ هذا ليس من منهج السلف، فما تعليقك على هذا القول؟!

فأجاب د. أبو عبد الحق: ((يا إخواني هؤلاء بعض من الحداديين يثيرون هذا الشيء!!، فإنهم جهَّال لا يفهمون منهج السلف ولم يفهموا الأحاديث!، فهم جهال بالأحاديث إلى مدى لم يفهموا منهج السلف ولا يعرفونه!، أليس منهج السلفية هو أحاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ ألا يأخذ السلفية من الحديث؟

فهم قد فهموا بأنَّ منهج السلفية هو أنك كما يقول أحدهم في كلام له: "نحن ليس عندنا أي مشكلة مع الرئيس والسلطة والحزب مطلقاً"، فهذا خطأ!!، ولا نقول هذا أبداً!، كيف يقول السلفي هذا؟!، كيف ليس عندي أي مشكلة؟!، أنا أقول: "في المعروف" وأُقيده، "في المعروف" ليس عندنا مشكلة: "إنما الطاعة في المعروف"، إذا أمر بالمعروف ما عندي مشكلة، ولكن إذا أمر بالمنكر والله أنا عندي مشكلة ولا أطيعه، لذا إذا قلنا: والله يوجد في الحكومة والرئيس ظلم!، فإنَّ الشيخ ربيع نفسه يقول هكذا!، والشيخ صالح الفوزان يقول هكذا!، والشيخ ابن عثيمين يقول هكذا!، يقول: نحن لا نقول عندما نقول: فلنطع الرئيس ولا نخرج ولا نفعل المظاهرة ولا نحدث فتنة؛ فهذا لا يعني أننا نأتي ونقول للناس: إنَّ حكومتنا هي حكومة عصر الخلافة الراشدة!، عصر عمر بن عبد العزيز!، عصر عمر بن الخطاب!؛ أيها الناس: لا يوجد أي مشكلة!!، فإذا قلنا هكذا يعني أننا نكذب على الناس!!، أليس كذلك يا إخواني؟!.

فإننا لا نقل: لا يوجد أي خلل، بل نحن نقول: كالحديث بالضبط، فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "وإنْ أكل مالك" وماذا؟! "وضرب ظهرك"، فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول: "اسمع وأطع"، فبسبب مال الدنيا لا تحدث فتنة ولا ترق الدماء لئلا يصاب المسلمون بفتنة!، فإنَّ الضرر الصغير أهون من الضرر الكبير، والضرر الشخصي أهون من الضرر العام للأمة.

النبي عليه الصلاة والسلام نفسه أشار إلى أنه يأتي أمراء فيهم الظلم أم لا؟ ما معنى "أكل مالك"؟ هذا ظلم أم لا؟ "وضرب ظهرك"؟ يعني أنهم يظلمون، أو يقول: "قلوبهم قلوب الشياطين" في ماذا؟ "في جثمان الإنس"، فالنبي صلى الله عليه وسلم نفسه يشير إلى هذا، أما أن نقول ليس لديهم ظلم، نعم عندهم ظلم، أو يقول ماذا؟ يقول: "أدِّ الذي عليك واسأل الله حقك"، يعني الذي هو حق لك لا يعطونك، "إنكم سترون بعدي أثرة"، ترون أثرة يعني ترون ظلماً، فالأمراء يظلمون ولا يعطونكم حقكم، يعني هذا ظلم.

لذا أنا كسلفي إذا أقول لهذا الشعب:

أيها الناس لا يوجد ظلم أبداً في هذه الحكومة!!، ليس عندنا أي مشكلة!!، ما شاء الله حكومة عادلة!!، ورئيس عادل!!، لا يوجد أي مشكلة!، ألا ترون لا يوجد أي مشكلة!، فهل الناس يستهزئون بي أم لا؟!، فالناس يقولون: هذا الرجل هل هو نائم أم أنه قد جُنَّ؟! أم ذهب عنه عقله؟!، ألا يرى أنه يوجد عدم عدالة))...

جواب الدكتور عبداللطيف على هذه المؤاخذة :

سبق الجواب عليها في عدة مواطن:

الأول في كتابي قذائف الحق الدامغة وهذا نصه:

((السؤال (٤): يزعمون أنك تطعن في ولاة الأمر والمسؤولين الحكوميين عَلنًا وعلى المنابر وفي الدروس، وهذا من صفات الخوارج!.

الجواب: هذا زعم باطل ناتج عن جهل صاحبه أو عن سوء مذهبه وإرجائه؛ لأنني لم أذكرْ رئيساً ولا مسؤولاً بعينه طاعناً فيه أو مشهراً به وإنما ذكرت في خطبي ومحاضراتي جملة أمور:

منها أنني قلت مرارا إن الديمقراطية هي حكم الشعب وليس حكم الله تعالى، وكل حكم يخالف حكم الله فهو من حكم الجاهلية كما قال تعالى:{ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}المائدة:٥٠.

فهل يُعد هذا الكلام من العقيدة الخارجية؟!

ومنها أنني قلت مرارا أن العلمانية كفر وأنها ليست سبب رُقيّ الأمم وتقدُّمها وسعادتها. فحذرت المسلمين منها وألَّفتُ في التحذير منها رسالة.

فهل في هذا عيب أو خلل منهجي أو مخالفة لمنهج السلف؟!

ومنها أنني قلت مرارا إن الذين يصفون الإسلام بأنه دين التخلف ودين رجعي ولا يتناسب مع عصرنا، هؤلاء منافقون مفسدون مجرمون رضي من رضي وسخط من سخط.

فهل في هذا عيب أو خلل؟!.

ومنها أنني قلت مرارا إن المدرسين الذين يمنعون الطلاب والطالبات من الصلاة في المدارس ويمنعون الطالبات من اللباس الشرعي، هؤلاء منافقون وفيهم شبه بأبي جهل الذي كان ينهى عبدا إذا صلى.

فهل في هذ مخالفة لمنهج السلف؟!.

أم إن المرجفين الجبناء الذين لا ينطقون بالحق حفاظا على مصالحهم يرون صدعي بالحق وتحذيري من الكفر والنفاق مخالفة لمنهج السلف وموافقة لمنهج الخوارج؟!

فأقول لهؤلاء المتخاذلين الجبناء (فلا نامت أعين الجبناء) فإنني بفضل الله وحوله وقوّته نهيت عن المنكر وأمرت بالمعروف وحذرت من الكفر والنفاق والشقاق والبدعة من على المنابر والفضائيات ومع هذا دعوتي منصورة وكرامتي محفوظة وصدق الله العظيم القائل [يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ] محمد:٧.   وصدق رسوله_صلى الله عليه وسلم_ القائل: ((احفظ الله يحفظك)) رواه الترمذي.

أما أن أسلُكَ سبيل الخوارج في تحريض الناس على الحكام فحاشا وكلا، بل حذرت من مسلك الخوارج ومن المظاهرات والانقلابات والثورات التي لم تجلب ولن تجلب إلا الدمار والفساد.

والسلطة الحاكمة تعرف جيدا أنني مع شدّتي على العلمانية والإلحاد والإفساد محافظٌ على أمن البلد، بل تعرف السلطة أيضا أنني بدعوتي السلفية من أسباب استقرار الأمن في البلد. وهذا من فضل الله.

والدليل على هذا هو أن السلطة الحاكمة تحترمني أكثر من كل هؤلاء الجبناء المتملقين، وأَذِنَتْ لي رسميا بفتح قناة فضائية لنشر الاسلام كما كان عليه السلف الصالح، وهذا من فضل الله، وأذنتْ لي بفتح مدرسة يدرس فيها ما يقارب (١٠٠) طالب علم مقيم في مسجدي والحمد لله)).

الثاني في قناة النصيحة: ينظر هذا الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=JlwVWp2nsnQ

https://www.youtube.com/watch?v=QfOlvbcOHBI

https://www.youtube.com/watch?v=N69yuadwteE

في الرابط الأخير الدفاع عن الملك عبدالله رحمه الله

https://www.youtube.com/watch?v=PrnB5D9fl5U

الموطن الثالث في رسالتي (الأجوبة السديدة): وقفة على قول المنتقد: ((كلامه في الحكام على المنبر)) ثم ذكر مقتطفات مبتورة من كلامي ليستدل بها على دعواه، **فظهر لي من تصرفاته جهله بالتفريق بين أمرين:**

الأول / تحريم الخروج على حكام المسلمين بالسلاح بل وبالكلام أيضا، وهذا ما نحن عليه، وهو منهج السلف.

الثاني / وجوب إنكار المنكر **المعلن** من قِبَلِ الحكومة وبعض المسؤولين إنكاراً مقروناً بالحكمة ونهي الناس عن الخروج.

وعلى سبيل المثال إذا رأينا أن الحكومة أقرت مناهج دراسية تدعوا إلى القبورية والبدعة والعلمانية والتفسخ العقائدي والأخلاقي، فعلى أهل العلم نصح المسؤولين للكف عن هذا وإن لمْ ينفع وانتشر المنكر واستقر وجب بيان المنكر للناس علناً كي لا يغتروا بهذه المناهج الخطيرة نصحا للأمة.

وفي هذا الباب لي سلف من العلماء الربانيين والمشايخ السلفيين، فهذا الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله- يقول عن الحكومة السعودية:...((لا نقول : إنها كاملة من كل وجه لكن هي - والحمد لله - لا تزال قائمة على الخير فيها أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وإقامة للحدود وحكم بما أنزل الله ، المحاكم الشرعية قائمة والمواريث والفرائض على ما شرع الله لا يتدخل فيها أحد بخلاف البلاد الأخرى.

ويقول : ...وليس معنى هذا أننا قد كملنا وأن ليس عندنا نقص ولا تقصير بل عندنا نقص ولكن نحن في سبيل إصلاحه وعلاجه - إن شاء الله - بالطرق الشرعية)). _(شبكة سحاب).

ويقول شيخنا الوالد الشيخ ربيع بن هادي-حفظه الله -((وهذه البلاد وهذه الحكومة تتبنى عقيدة التوحيد عقيدة نوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وهود وصالح ، تدرس توحيد العبادة وتوحيد الأسماء والصفات تدرس في هذه البلاد أحكام الشريعة ،محاكم شرعية ، القضاة يحكمون بـ:قال الله قال رسول الله ... خير كثير ، المعاصي موجودة والمخالفات موجودة)). شبكة سحاب.

ويقول الشيخ صَالِحِ اللحِيْدَان - حَفِظَهُ اللهُ – ((هذه البلاد قلب الإسلام وحرزه تنعم بأمور كثيرة من الأمن لا يوجد لها نظير في العالم وهي بدون شك أفضل حكومة على الإطلاق في هذه الدنيا، ولا يعني هذا ولا يقول أحد إنها كاملة بل لها أخطاء ولنا أخطاء، ولكنها – أي الحكومة السعودية- خير حكومة على وجه الأرض ولهذا يجب على كل مسلم في داخل البلاد وخارجها أن يدعو الله لها بالثبات...)).

ويقول الشيخ عبدالمحسن العباد - حفظه الله - : ((ومن حقوق ولاة الأمر المسلمين على الرعية النصح لهم سراً وبرفق ولين والسمع والطاعة لهم في المعروف، ومِن أدلَّة النُّصح لهم قولُه صلى الله عليه وسلم: ((الدِّينُ النَّصيحةُ، قلنا: لِمَن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمَّة المسلمين وعامَّتِهم.. وإذا ظهرت أمور منكرة من مسئولين في الدولة أو غير مسئولين سواء في الصحف أو في غيرها فإن الواجب إنكار المنكر علانية كما كان ظهوره علانية، ففي صحيح مسلم (١٧٧) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)). (موقع الشيخ العباد).

و يقول شيخنا الوالد الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله : ((**والله إنَّنا لنبرأ من أخطاء الحكام وغيرهم،** ونحب من يطبق شريعة الله، ونكره جداً مخالفة هذه الشريعة، ولانؤيِّد أيَّ مخالفة أو باطلٍ أبداً، والرسولُ الكريمُ ﷺ يقول -كما في حديث أم سلمة :-ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف بَرِئ، ومن أنكرَ سَلِم، ولكن من رضي وتابع .قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: لا ماصلوا .صحيح مسلم) **فنحن ننكر المنكرات -إن شاء الله- بقدر مانستطيع بقلوبنا وبألسنتنا وبأقلامنا، في حدود طاقتنا،** وإذا عجزنا عن شيء ننكره بقلوبنا، ولا نرضاه أبداً، (ولكن من رضي وتابع .(فنحن على هذا المنهج الذي وضحه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركنا -في كل القضايا بما فيها قضايا الحكام والأمراء- على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .فنحن -إن شاء الله- متشبِّثون بهذا، عاضُّون عليه بالنواجذ، لا نتزحزح عنه، ولو كثرت سهام هؤلاء؛ فإنَّها طائشة -إن شاء الله-، ولن تصيب -إن شاء الله- إلا نحورهم في الدنيا والآخرة)). (الذريعة (١/٩٨).

وقال أيضا : ((أهل النقد عندما يهيِّجُون على دولة إسلامية عندها أخطاء؛ لا يتكلمون على هذه الأوضاع، ولا يقولون هذه الحقيقة أبداً؛ لماذا؟! لأن بينهم روابط حزبية وهذه الروابط والوشائج؛ بينهم وبين حكومة السودان، وبين حكومة أفغانستان؛ هي التي تخرس ألسنتهم وتسكتهم، وتحول بينهم، وبين أن يقولوا الحقيقة، والحقيقة قد يقولها الكافر والمسلم؛ لكن هؤلاء لا يمكن أن يقولوا شيئاً من هذه الحقائق؛ لماذا؟! لأن هناك روابط حزبيةبين هؤلاء المشهرين المشاغبين، وبين هؤلاء الحكام المنحرفين البعيدين كل البعد عن عقائد الإسلام، وعن سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، وعن منهج السلف الصالح؛ بعيدين عن هذه الأمور)).اهـ (شريط النقد منهج شرعي)

وقال أيضا: ((لماذا ما يتكلمون في حكومة السودان؟ وهي طاغوتية الآن؛لماذا لا يتكلمون في حكومة اليمن؟ لماذا لا يتكلمون في حكومة إيران؟ لماذا لايتكلمون في حكومة أفغانستان؟"اهـ (شريط غربة التوحيد والسنة)).

فهذه النقولات المباركة عن أهل العلم الدالة على المنهج الحق والطريق المستقيم قد أخذتُ بها وعملتُ بمقتضاها، ولكن عند المخالفين لا يجوز لي أن انصح الناس وأقول أن هذه المناهج مخالفة للإسلام والسنة، ولسان حالهم يقول لا يجوز لك أن تنكر منكراً لكون المنكر رسمياً حكومياً!!

ولمّا أنكرتُ هذه المنكرات، ونصحت الأمة قالوا: أنك تطعن في الحكام، وهم يعلمون والله أنني ضد الخروج على الحكام المسلمين بالسيف أو بالكلمة أو بالاعتقاد، وقد ألقيت خطباً ومحاضراتٍ في التحذير من الخروج.

والحكومة تعرف هذه الحقيقة.

* ثم يقول المنتقد المجهول: ((**ويقول أيضا في مقابلة سياسية لا علاقة لها بالدين**))

فاستغربتُ من هذا العنوان فنظرتُ في دليله على عنوانه فقال: ((المذيع: هل نحن الآن عندنا ولي الأمر...؟))

فانظروا -بارك الله فيكم- الى جهل المنتقد وعدوانه فهو لا يرى الحديث حول ولي الأمر له علاقة بالدين!!

وهذا من عجيب جهلهم والله المستعان.

وأما بالنسبة لمقابلتي على قناة (nrt) التي وصفوها بأنها سياسية وليست لها علاقة بالدين!!

فأقول: بل كانت المقابلة عن الديمقراطية ، وقد ذهبتُ -ولله الحمد- وبينتُ بطلان الديمقراطية من أوجه عديدة، فوصف المنتقدُ تلك المقابلة بأنها لا علاقة لها بالدين ظلم وجهل وبغي وعدوان.

- **ثم إن المنتقد لم يأتِ بجوابي كاملا، لأني أذكر في الجواب: نعم أننا لنا ولي أمر، ولا نرى خلو البلاد منه كما ترى ذلك الأحزاب المعارضة.**
- **ثم من خيانة المترجم أنه لم يذكر أن أبا عبدالحق في لقائه هذا يرد على المحرضين على الخروج والساعين للفوضى، ويدافع عن ولاة الأمور، لأنه لو ذكر هذه الحقيقة لنقض أصله السابق الذي نسبه ليّ من أنني أتكلم في الحكام.**

أما عن قولي على المنبر بأن الحكام ظلمة فأقول مع أنني لمْ أُسَمِّ مسؤولاً بعينه الا أنه ما كان ينبغي قول هذا على المنبر مع وجود الظلم فيهم، فأنا متراجع عن هذا.

- **وقال المنتقد:** ويقول في خطبة له على المنبر ((مشكلة هذه الأمة أكثرها أنهم لا يرجعون الى الله، مثلاً: أشغلوا الناس في مدينة السليمانية ستة أشهر بأن من يكون محافظاً أو ذاك جلسات على جلسات، وجلسات بعد جلسات، ثم الله أعلم كم شهرا يدوم قضية الرئاسة، قضية الرئاسة جلسات بعد جلسات، جلسات رباعية وخماسية وثلاثية... يا إلهي كيف اشغلوا هذه الأمة ؟)).

أقول:

١- الكلام هنا ليس على الحكومة ولا على ولي الأمر، وإنما الكلام على دعاة الفوضى من الأحزاب، وهذا الكلام في نظر المخالفين لا علاقة له بالدين!

٢- أنا -بفضل الله- شخصتُ الداء الذي دلت عليه الأحاديث الصحيحة، وقلت أن سبب المشاكل هو عدم الرجوع الى الله.

أما طعنهم في بأنني أتدخل في السياسة، فيحتاج الى تفصيل:

- ان قصدوا بالسياسة منازعة السلاطين، والسعي للحصول على الكراسي، والدخول في البرلمانات، والانتخابات، والقول بالتحزبات وأمثال هذه الأمور فأنا أبرأ الى الله منها، وهم يعلمون ذلك.

- وأما إن قصدوا بها حماية الدعوة السلفية بإذن الله وحماية السلفيين ودفع التهمة عنهم، وكذا حماية السلفية من التحديات التي تحيط بها وبالدعاة، وذلك برد اتهامات كل الفرق الضالة وتبرئة السلفية والسلفيين منها، فهذا النوع من السياسة من الجهاد في سبيل الله، وأنا عليه بفضل الله، ولو تسأل أي منصف مَن هو السبب الرئيس في انتشار الدعوة السلفية وحماية الأمن لها وللسلفيين ، ومن الذي درأ اتهامات الخصوم للسلفيين بالتكفير والتفجير وزعزعة أمن البلد لقال لك -إن شهد بالحق- ان السبب الأول هو أبو عبدالحق وإخوانه المتعاونون معه -وهذا من فضل الله علينا-

ويقول الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله: ((السلفيون سياسيون لكن في السياسة الشرعية الهادئة الهادفة التي تعرف أين تضع الكلمات)) من كتاب قرة عيون السلفية ص: ٣١

وعلى سبيل المثال فهذه بعض من جهودي في هذا الـمجال :

- التقيتُ برئيس الإقليم وبينتُ السلفية وثـمارها الطيبة.
- والتقيتُ برئيس الوزراء ونائبه وتكلمت أمامهما بكلمة الحق .
- والتقيتُ بوزير الأوقاف مراراً وبينت له السلفية، وشجعته على دعم السلفيين واعطائهم المنابر.
- والتقيتُ بوزير التربية والتعليم وقمتُ ببيان بعض الحقائق له المتعلقة بالدعوة السلفية.
- والتقيتُ ببعض أعضاء البرلمان وكبار المسؤولين ودافعتُ أمامهم عن السلفية وأنها الصراط المستقيم وسبيل الأمان للوطن.
- وشاركتُ في مؤتمرات ومحافل للدعوة إلى السلفية وبيان أنها الإسلام بحق ودرأت عنها طعونات أعداء السلفية فيها، وبينتُ على القنوات الفضائية محاسن الإسلام وفضائل دعوة التوحيد والسنة.

وبفضل الله ثم بسبب إظهاري لحقيقة الدعوة السلفية في الـمحافل والمنابر والقنوات اطمأن الراعي والرعية لهذه الدعوة المباركة.

ومن أمثلة تدخلاتي في السياسة -كما يسمونها- أنني دعيتُ مرة إلى قناة فضائية وسئلتُ عن أسباب الأزمة الاقتصادية فقلتُ: السبب الرئيسي هو ابتعادنا عن الإسلام، ثم ضربتُ المثال بدولتين:

إحداهما اتخذت الدساتير الوضعية المخالفة للشرع قانوناً للبلاد وهي دولة العراق والأخرى اتخذت القرآن والسنة قانوناً للبلاد وهي المملكة- حرسها الله- وكلتا الدولتين غنيتان بالنفط، ولكن الله تعالى بارك في نفط المملكة لأهلها، لأنهم على الإسلام ويحكمون شريعة الله، وأما في العراق الديمقراطي فلم يبارك الله لأهله في النفط، لأنهم لم يرضوا بالإسلام دستوراً وحيداً للدولة ، وإنما تأثروا بالدول الديمقراطية الغربية مع ما عندهم من الرفض والشركيات ، فذهب نفط العراق للغرب ولليهود ولم يستفد أهل العراق من نفط العراق، والله تعالى يقول (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض).

فهؤلاء المتأثرون بالفكر الحدادي يرون هذا تدخلاً في السياسة المذمومة ولا يجوز لنا أن نتكلم في هذا.

ومثال آخر من تدخلاتي السياسية كما يزعمون: أنه لما أصدر وزير الثقافة والإعلام قراراً بمنع كتب الأئمة السلفيين أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبدالوهاب والشيخ الألباني والشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين وغيرهم من علماء السنة...

قمتُ بإنكار هذا المنكر وبينتُ في قناة فضائية أن هذا القرار خطأ ومضرٌ بأمن البلد وإيـمانه، وأن مثل هذا القرار يفتح الباب للغلاة وللخوارج يسرحون ويمرحون، لأنه لم يكشف عوار الخوارج أحد مثل السلفيين، ثم لما بينتُ خطأ القرار للعامة وبينتُ أهمية الكتب السلفية، استطعت أن أصل إلى وزير الثقافة مهاتفة وأتكلم معه للتراجع عن هذا القرار، فحصل المقصود بفضل الله، ولله الحمد.

فهل عملي هذا تدخل في السياسية المذمومة أم هو من السياسة التي هي جهاد في سبيل الحق.

ومثال آخر: عقد محافظ الموصل مؤتمراً كبيراً ودعا اليه من يسمونهم بعلماء السنة في العراق وشارك فيه رئيس الوقف السني ووزير أوقاف الأقليم وشخصيات وقنوات فضائية محلية وعالمية وكنتُ من ضمن المشاركين، فألقيتُ كلمة بعنوان (الفروق الجوهرية بين داعش والسلفية) واستغرب الجميع من صراحتي ودفاعي عن السلفية في الوقت الذي أراد كثير منهم اتهام السلفية بالداعشية وإقناع الرأي العام بأن دولة داعش نبتة سلفية.

فهل تعدّ مثل هذه الأعمال والتدخلات انشغالاً بالسياسة المذمومة كما صوّره القوم؟

أم صدعٌ بالحق ودفاعٌ عن السلفية ودعوة إليها؟!

لا شك أنه الثاني، ولكن المشكلة ليست في جهودنا -بفضل الله- وإنما في سوء فهم القوم أو سوء مقصدهم.